



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

## أوراق في الاقتصاد السياسي الدولي

### أ.د. عبد الكريم جابر شنجار \* : فرص تعديل منظومة العلاقات الاقتصادية الدولية في ظل مخرجات الحرب الروسية - الأوكرانية

من معطيات الحرب الدائرة بين روسيا وأكرانيا أنها تبين حتمية حصول تغير في المنظومة العالمية التي كانت قائمة ما قبل 24 فبراير 2022 ، وهذه الحقيقة جاءت على لسان الخبير الروسي ( اليكسندر دوغين) في حديث مع قناة الجزيرة في 19 مارس 2022، فقد أوجز كلامه في القول ( أن العالم دون وجود روسيا ذات سيادة ومستقلة يعني أنه لا وجود للبشرية) وبعبارة أخرى قال ( أما أن تنتصر روسيا أو يزول العالم بالسلح النووي ) ، لاشك في أن هذا الحديث يمثل إعادة الى الرؤى التي جاء به المفكر الامريكى ( فرانسيس فوكا هاما) وحديثه عن نهاية التاريخ والانسان في كتابه الصادر عام 1992 حين جادل فيه بأن انتشار الديمقراطيات الليبرالية والرأسمالية والسوق الحرة في العالم قد يشير الى نقطة النهاية للتطور الاجتماعي والثقافي والسياسي للإنسان ، ويرى بعض المحللون للصراعات الدولية في جوانبها السياسية والاقتصادية والفكرية ، ان الازمة الاوكرانية هي البداية لتقليل حجم الهيمنة المطلقة لليبرالية الشمولية التي تقودها النخبة الممثلة بالولايات المتحدة الامريكية والغرب الصناعي والتي تمكنت من الهيمنة على الاقتصاد الدولي بعد تفكك الاتحاد السوفيتي (السابق).

إن الحرب الروسية - الأوكرانية هي مواجهة مفتوحة بين روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الامريكية تنفذها أوكرانيا بالوكالة، وأوكرانيا ليست سوى واجهة لما يحصل من صراع على شكل النظام الدولي، وأمريكا ترى أنها ستفقد الفرصة التاريخية التي أتاحت لها بعد تفكك المنظومة الاشتراكية في عهد الزعامات السوفيتية



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### أوراق في الاقتصاد السياسي الدولي

الضعيفة (ميخائيل غورباتشوف) و (بوريس يلتسن ) كقطب اوحده في النظام العالمي الجديد الذي اعلنه الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الاب في عام 1991 بعد هزيمة جيش صدام حسين في حرب تحرير الكويت . وساد في العالم نظام الاحادية القطبية الذي جعل من الولايات المتحدة الامريكية القوة المطلقة التي تقرض سياساتها وعقوباتها المختلفة على كل طرف او منظومة تخالفها في الرؤى حول القضايا الدولية وكانت أبشع صورها في فرض الحصار الاقتصادي الشامل على العراق بعد حرب الخليج الثانية، وفي فجر القرن الحالي احتلت بالقوة العسكرية كلاً من أفغانستان عام 2001 والعراق عام 2003.

ويبدو ان الإدارة الامريكية أدركت منذ زمن طويل بأنها في يوم ما بأنها سوف تواجه قيادات روسية ترفض الخطأ التاريخي بتفكيك الاتحاد السوفياتي. لذا بدأت منذ سنوات طويلة وخلافا لوعودها السابقة بالتوسع التدريجي لحلف الناتو في محاولة لتطويق روسيا عسكريا شملت كل دول شرق وجنوب اوربا المحيطة بروسيا عدى اوكرانيا كموقع أخير مرشح لأحكام التطويق العسكري وبارادة حكومة زيلينسكي الجديدة .

#### أولاً: المنتصرون يضعون قوانين العالم السياسية والاقتصادية:

يدلنا التاريخ على ان كل صدام عنيف بين الاطراف الدولية المؤثرة يفرز بعد توقف دوي المدافع، والخريطة الجديدة للعالم يرسمها غالبا المنتصرون.

#### أولاً: الجذور التاريخية للنفوذ الاقتصادي لمراكز القوى العالمية.

في القرن التاسع عشر كانت الولايات المتحدة الامريكية تتجنب التدخل في المشاكل الاوربية وكانت تركز معظم قواتها في النصف الغربي من الكرة الارضية وفي الشرق الاقصى ، وحصل أول تصادم بينهما حين تفوقت الاستثمارات الانكليزية بثلاثة أضعاف على مثيلاتها الامريكية في قارة أمريكا الجنوبية ، وفي الطرف الآخر كان هناك صراع ( أوربي- أوربي) أطرافه كل من المانيا وبريطانيا وفرنسا في ميدان السيطرة



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

## أوراق في الاقتصاد السياسي الدولي

على الممرات البحرية وكانت المانيا تنادي باتباع سياسة استعمارية من خلال إنشاء قوة بحرية نووية لحل المشاكل الدولية المتنازع عليها بالقوة العسكرية، وكانت تحلم أن تمتلك أسطولا بحريا يضاهي الاسطول الانكليزي الذي هزم عام 1588 ميلادي الاسطول الاسباني الذي كان لا يقهر في زمانه. وفي عشية الحرب العالمية الاولى اصبحت ألمانيا تمتلك نصف قوة الاسطول الانكليزي.

وعند إعلان نهاية الحرب العالمية الاولى لم تحسم الهيمنة لأي من أطرافها، ولكن عانت ألمانيا الكثير إثر خسارتها فجدت من سلاحها وحرمت من مستعمراتها لكنها احتفظت بقوتها الاقتصادية التي أتاحت لها فيما بعد الأخذ بثأرها بعد صعود النازية بزعامه (أدولف هتلر) في المانيا.

وفيما يتعلق بالولايات المتحدة الامريكية فبفضل الحرب حققت قفزة في التطور الاقتصادي وتحولت من مركز المدينين (المقترضة) الى مركز الدائنين (المقرضة) وأصبحت نيويورك مركزا ماليا جديدا في العالم، واكتسحت منتجاتها وصناعاتها الاسواق الاوربية هذه المرة، مما جعلها تتفوق على الأوربيين اقتصاديا، لكن في ميزان القوى الحربية كانت أضعف من الأوربيين فكانت فرنسا قوة حربية في البر وبريطانيا في البحر. وطبقا لتلك المعطيات أنشئت عصبة الامم المتحدة في 10 يناير 1920 ، بمبادرة من الرئيس الامريكي الثامن عشر ( توماس ويلسون) والتي خضعت إلى الهيمنة في عملها الى (الإنكليز والفرنسيين) وهذا ما أوجد فيما بعد تناقضات بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية من جهة وبين بريطانيا وفرنسا وكذلك بين فرنسا والمانيا من جهة أخرى ، والأوربيون حاولوا أن يتقادوا التصادم فطرحوا فكرة الوحدة الاقتصادية حتى ما قبل الحرب العالمية الاولى ولا سيما ما بين الحربين العالميتين بعد أن صاغ وزير خارجية فرنسا آنذاك (بريان) عام 1929 فكرة ( الولايات المتحدة الاوربية) من أجل التوافق الفرنسي - الالمانى ولكن الفكرة لم تتحقق لأن الالمان لم يقلعوا عن فكرة الصراع والتفوق في العالم وسحق فرنسا.



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### أوراق في الاقتصاد السياسي الدولي

وعلى هذا الاساس عاش العالم فترة من الاضطراب الاقتصادي والنقدي خلال المدة ( 1919-1939) في ظل غياب قواعد للتسويات المالية المتبادلة بعد انهيار القاعدة النقدية ( الذهب -الجنيه).

ثانيا: بدء عصر المنظومات الاقتصادية الدولية:

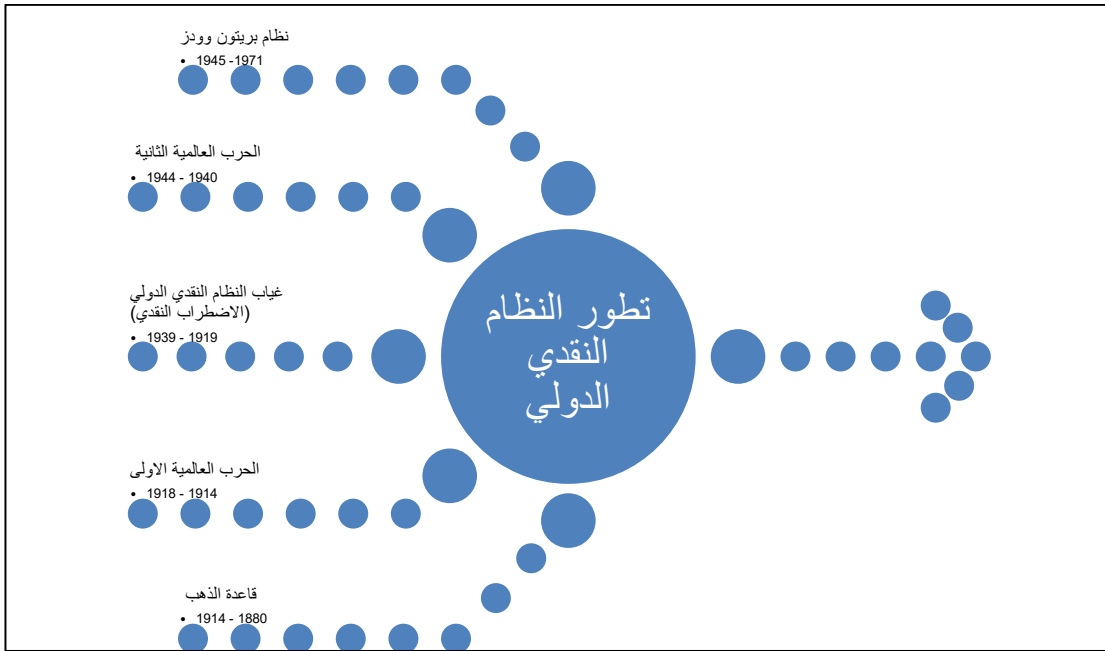
1- إنشاء مؤسسات الاقتصاد الدولي في القرن العشرين: عندما انتهت الحرب العالمية الثانية (1939-1945) وجدت المانيا نفسها معزولة عن أوروبا الغربية وقامت على أراضيها دولتان المانيتان لهما نظامان متناقضان، رغم وجود انكلترا وفرنسا في معسكر المنتصرين لكنهما ضعفتا اقتصاديا وسياسيا وتناقص دورها في العالم وانعكست هذه الحالة على العلاقة بين أوروبا والولايات المتحدة الامريكية، واستطاعت الأخيرة أن تشكل خريطة العالم الاقتصادية الجديدة وتفرض مشروعها الاقتصادي والنقدي. وتم التوقيع على الاتفاقية المشهورة والمعروفة باسم (بريتون وودز) بعد صراع بين مشروعين مختلفين هما: المشروع الاول، وقدمه المفكر الاقتصادي البريطاني المعروف جون ماينارد كينز ضمن معسكر الحلفاء والذي كان يتضمن خلق مؤسسة نقدية دولية تخول بسلطة تعمل على خلق عملة دولية تصبح فيما بعد العملة الاحتياطية الرئيسة حتى يتمكن الاعضاء من تسديد القروض وتكاليف الحرب . المشروع الثاني، قدمته الولايات المتحدة الامريكية عبر وزير الخزانة آنذاك (هاري د. وايت)، الذي كان يهدف الى إنشاء صندوق تثبيت دولي للمساعدات الدولية المتبادلة بين الدول الاعضاء في ظل نظام قاعدة الصرف (الذهب - الدولار). إن النتيجة النهائية كانت فوز المشروع الامريكي على مشروع كينز تحت التهديد بعدم منح إئتمانات أخرى لجهود البناء والاعمار، وأكدت الولايات المتحدة الأمريكية بموقفها هذا سيطرتها على خلق الائتمان الدولي وانبثاق مؤسستين متخصصتين هما صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير.

ويشير الشكل البياني الاتي إلى كيفية تطور النظام النقدي الدولي في صيغته القديمة بموجب قاعدة

(الذهب - الجنيه) والصيغة الجديدة قاعدة (الذهب - الدولار).

## أوراق في الاقتصاد السياسي الدولي

الشكل البياني يمثل الترتيب الزمني لتطور النظام النقدي الدولي (1880 - 1971)



ويبين الجدول رقم (1) الاسس النقدية التي استندت إليها الولايات المتحدة الامريكية في إنشاء أجهزة الاقتصاد الدولي التي تدير المنظومة الاقتصادية الدولية، التي أنشئت بعد الحرب العالمية الثانية وأجبرت العالم على قبول شروطها الاقتصادية ولا سيما الشركاء الأوروبيين.

جدول (1) متغيرات نقدية مختارة للولايات المتحدة

البيان السنة	حجم الضمانات من البنك الفدرالي الامريكي (مليار دولار)	المخزون من الذهب (مليون طن)	الاحتياطيات النقدية لدى البنوك (مليار دولار)	العرض النقدي (مليار دولار)
1957 Dec	24.0	22.6	19.4	136.9
1962 Dec	36.6	16.0	20.0	147.6
1968 Dec	52.5	10.4	27.3	193.1

المصدر: عبد الكريم جابر شنجار العيساوي ، الاقتصاد الدولي ، السياسات والتطبيقات، الطبعة الاولى الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان 2018 ، ص 258 .



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

## أوراق في الاقتصاد السياسي الدولي

### ثانياً: الازمة الأوكرانية ومخرجاتها الاقتصادية:

يمثل الرابع والعشرون من فبراير عام 2022 نقطة بداية جديدة في إعادة ترتيب العلاقات الاقتصادية والسياسية الدولية، بعد غزو روسيا لأوكرانيا والتي كانت جزءاً من الاتحاد السوفيتي (السابق) قبل تفككه في مطلع التسعينيات من القرن المنصرم. وأن ارض أوكرانيا ومنطقة كييف هي المنطقة الأولى التي ظهرت فيها القومية الروسية وكانت عاصمة روسيا القديمة قبل أن تصبح (سانت بطرسبورغ) عاصمة روسيا القيصرية لمدة مائة عام ثم موسكو العاصمة الحالية. وبعد قيام ثورة البلاشفة عام 1917 قام الزعيم الروسي (فلاديمير لينين) بتأسيس أوكرانيا كأحد جمهوريات الاتحاد السوفياتي ولكن بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ذهبت الاراضي الروسية السابقة الى دولة أوكرانيا الجديدة، ولم تكون جزيرة القرم جزء من جمهورية أوكرانيا عند تأسيسها عام 1922، ولكنها الحقت بها في عهد الرئيس السوفيتي (خروتشوف) ذي الاصل الأوكراني كهدية لأوكرانيا لتسهيل إدارتها وذلك في عام 1954 ولم يكن يتوقع خروشوف آنذاك تفكك الاتحاد السوفيتي.

1- ملامح المنظومة الاقتصادية المتوقعة ما بعد الازمة الأوكرانية :يجري الحديث بين المراقبين بحذر عن ملامح جديدة للمنظومة العلاقات الاقتصادية منسجمة من ممارسات عميقة بين الأطراف الدولية إذ بلغت أشدها في التأثير المباشر على الامن الغذائي العالمي وأمن الطاقة والتغير الذي يحصل في اتجاهات التجارة العالمية والتأثير على سلاسل التوريد العالمية والتي تقلصت وتقطعت بعض حلقاتها الرئيسية ، وغدت دول العالم تعنت بالاعتبارات الوطنية والقومية والانكفاء نحو فضاءاتها الاقتصادية أكثر من التفاعل الدولي لحل قضايا العالم الساخنة ، فهناك حتما خريطة اقتصادية وسياسية جديدة يقف وراءها تغير في الأفكار المرتبطة بالنظام العالمي ، وستثبت الايام المقبلة هذه الحقيقة ، التي ترى الشعوب الاخرى أو التكتلات نفسها بعد ثمانية عقود من الزمن في تبعية بصيغة معينة الى احدى القطبين حتى عام 1990 ثم الى قطب واحد حتى تاريخ اشتعال الحرب الروسية - الأوكرانية. وهي تعيش ملامح عهد تعدد القطبية التي لم تجربها فيما قبل.



## أوراق في الاقتصاد السياسي الدولي

### 2- مقومات المنظومة الاقتصادية الجديدة:

#### أ. التغييرات الجذرية في اتجاهات التجارة العالمية في الغذاء والطاقة:

مما لا شك فيه أن أسعار الغذاء الرئيسية وفي مقدمتها أسعار القمح بدأت ترتفع وهذا يسبب ربما في تفشي المجاعة في الدول الفقيرة المنخفضة الدخل والمستوردة الصافية للقمح في قارة أفريقيا وفي منطقة الشرق الاوسط، ويبين الجدول رقم (2) الدول العشرة عالميا في مجال إنتاج والصادرات من القمح لعام 2020

#### جدول (2) الدول العشرة عالميا في الصادرات والإنتاج من القمح لعام 2020

الصادرات / مليار دولار		الإنتاج / مليون طن		الترتيب
الكمية	الدول	الكمية	الدول	
7.2	روسيا الاتحادية	134.2	الصين	1
6.3	الولايات المتحدة	107.5	الهند	2
6.2	كندا	85.8	روسيا الاتحادية	3
4.2	فرنسا	59.6	الولايات المتحدة	4
3.5	اوكرانيا	35.2	كندا	5
2.7	استراليا	30.1	فرنسا	6
2.1	المانيا	25.2	باكستان	7
2.03	الارجنتين	24.9	اوكرانيا	8
1.1	كازخستان	22.1	المانيا	9
1.05	بولندا	20.5	تركيا	10

**Source:** <https://worldpopulationreview.com/country-rankings/wheat-production-by-country>

ويلاحظ من الجدول أن كلا من الصين والهند تتصدر إنتاج القمح عالميا ، فالأولى تهتم بالدرجة الأولى لتلبية الطلب المحلي وضمان الامن الغذائي بسبب حجم السكان الكبير لديها ، أما الهند فقد أعلنت عدم الرغبة بالتصدير خوفا من ارتفاع سعر القمح بما يسبب في ارتفاع معدلات التضخم في اقتصادها ،



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### أوراق في الاقتصاد السياسي الدولي

وبعبارة أخرى بدأت تنظر الى مفهوم الامن الغذائي داخليا أكثر من النقص الذي يعاني منه العالم وأن هاتين الدولتين مرشحتان جدا لان تكونا أقطابا رئيسة سواء منفردة أو ضمن مجموعة بريكس الذي يضم (روسيا الاتحادية والصين والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا) . وكذلك يشير الجدول السابق إلى أن روسيا الاتحادية تحتل المرتبة الاولى في الصادرات العالمية من القمح وسيكون وضعها في موقف تفاوضي كبير مع الغرب (الاتحاد الأوربي والولايات المتحدة الامريكى) من القمح تليها في المرتبة الثانية الولايات المتحدة الامريكية ثم كندا وفرنسا وفي المرتبة الخامسة أوكرانيا.

ويلاحظ من الجدول رقم (2) ان روسيا بحكم نتائج الحرب الحالية وعلى أرض الواقع ستتحكم بإنتاج أوكرانيا من القمح التي تحتل المرتبة الثامنة وتحافظ على موقعها في المرتبة الاولى عالميا في التصدير للقمح، وفي المحصلة ستكسب أصدقاء جددا في العالم بعد أن بدأت بتصنيف الدول التي تعترض على عملياتها الحربية في أوكرانيا بين دول أعداء وأخرى دول أصدقاء. وفي مجال الطاقة العالمية سيتم إيجاد اتجاهات جديدة للتجارة في مجال الطاقة النفط الخام والغاز الطبيعي.

ب : ظاهرة البترو- روبل: قبل هذه الظاهرة عاش العالم ظاهرة البترو- دولار ، وهو الدولار الامريكى الذي يدفع للدول المصدرة للنفط ، والدولار هي العملة الرئيسية التي تسعر بها معظم المعاملات الدولية بما فيها النفط الخام ، إذ تتلقى الدول المصدرة للنفط الخام الدولارات مقابل ذلك وليس عملاتها الخاصة ، ويعود هذا التسعير الى عام 1945 عندما جرت المفاوضات بين إدارة الرئيس الامريكى فرانكلين ديلاانو روزفلت والسعوديين لاستخدام الدولار في تحديد سعر البرميل من النفط الخام بالدولار فقط ، ومن ثم تقوم السعودية في استثمار فائض النفط لديها من العائدات في أدوات الخزانة الامريكية ، وبالتالي يكون من المنطقي أن تتأثر اسعار النفط بالدولار الأمريكي وتكون العلاقة ذات علاقة عكسية.





## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### أوراق في الاقتصاد السياسي الدولي

وبدأت ظاهرة البترو - روبل بعد ان أجبرت روسيا الاتحادية المستوردين للطاقة من النفط الخام والغاز الطبيعي على دفع مشترياتها بالروبل الروسي والذهب وليس بالدولار أو اليورو، وتشير النتائج الى نجاح الزعامة الروسية في هذا القرار الاستراتيجي بما يوازي العقوبات الامريكية والاوربية على روسيا لغزوها الى أوكرانيا ، فدول الاتحاد الأوربي تعتمد على مصادر الطاقة الروسية بنسبة تبلغ 57% من احتياجاتها من الغاز الطبيعي و30% من النفط الخام وبالتالي هي مسألة لا يمكن تجاوزها بالإقلاع عن استيراد الطاقة من روسيا وحضرها ، وعززت هذه الحقيقة بروز خلافات دول الاتحاد الاوربي رافضة الحظر على استيراد الطاقة من روسيا مثل موقف ( المجر وسلوفاكيا).

ونخلص الى ان هذه الظاهرة سوف تمثل ضوابط مالية جديدة خارج ما اعتاد العالم عليه للحد من هيمنة الدولار الامريكي في تسعير مصادر الطاقة في العالم ، وفي هذا السياق أشارت تقارير إعلامية أمريكية الى توجه المملكة العربية السعودية في بيع بعض منتجاتها النفطية الى الصين بعملتها المحلية (اليوان الصيني) بدلا من الدولار الأمريكي. وحتما ستترك هذه التوجهات آثارا على مكونات السيولة الدولية الرئيسية (الدولار الأمريكي والجنيه الاسترليني واليورو والين الياباني) وهذه العملات تشكل الوحدة المالية الحسابية الورقية المعروفة باسم حقوق السحب الخاصة (SDR). وهذا الحدث يعد سابقة جديدة في العلاقات الاقتصادية بعد الازمة الاوكرانية يتمثل بصعود عملات جديدة تحظى بالقبول عالميا بالتسوية (مقاصة) في المعاملات المالية والتجارية الدولية.

#### ج: التوقعات المستقبلية لمعدلات النمو الاقتصادي لأقطاب اقتصادية عالمية جديدة.

يبين الجدول رقم (4) التنافس بين الاقطاب الرئيسية في العالم من أجل تبوء مركز الصدارة في المؤشرات الاقتصادية وبشكل خاص حجم الناتج المحلي الاجمالي وحجم الصادرات لسنوات مختارة، وتشير بعض التوقعات الى ان الولايات المتحدة سوف تفقد في عام 2030 مركزها الاول لصالح الصين ، القطب



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### أوراق في الاقتصاد السياسي الدولي

الاقتصادي الثاني حاليا والمتوقع أن يلعب دورا بارزا في المنظومة الاقتصادية الجديدة بعد انتهاء الازمة الاوكرانية وكذلك الحال بالنسبة للهند التي ستنبو المرتبة الثالثة عالميا. وهذا مؤشر ودليل على توجه العالم نحو نظام التعددية القطبية.

جدول (3) التوقعات المستقبلية لمراكز النمو الاقتصادي للدول المتقدمة ومجموعة بريكس و العراق حتى عام

2035

2035	2030	2025	2020	2015	2010	2005	السنوات الدولة
2	2	1	1	1	1	1	الولايات المتحدة
5	5	4	4	4	4	3	المانيا
7	7	7	7	6	5	6	فرنسا
6	6	6	5	5	6	4	بريطانيا
4	4	3	3	3	3	2	اليابان
10	10	12	11	11	10	14	روسيا الاتحادية
1	1	2	2	2	2	5	الصين
3	3	5	6	7	9	13	الهند
9	8	11	12	9	7	11	البرازيل
39	39	42	42	33	29	28	جنوب افريقيا
58	54	53	53	53	54	60	العراق

**Source:** (1) A world economic league table with forecasts for 193 countries to 2034 World Economic League Table 2020,p.19.

(2).[https://cebr.com/wp-content/uploads/2019/12/World-Economic-League-Table-Report-2020-Final.pdf?fbclid=IwAR2Mp-IN198gTxDbakB\\_HNZXXN-qKT69vLeSUIIMEEU3PNVZGvQQ6Mg8Lj8](https://cebr.com/wp-content/uploads/2019/12/World-Economic-League-Table-Report-2020-Final.pdf?fbclid=IwAR2Mp-IN198gTxDbakB_HNZXXN-qKT69vLeSUIIMEEU3PNVZGvQQ6Mg8Lj8)



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### أوراق في الاقتصاد السياسي الدولي

ج: تعزيز التعاون بين الجنوب - الجنوب . إن هذا المصطلح تشير اليه العديد من الادبيات السياسية والاقتصادية في ظل الثنائية القطبية الى الدول المنضوية تحت حركة عدم الانحياز الواجهة الرئيسية للدول النامية والتي تأسست عام 1955 بالإضافة الى العديد من التكتلات الإقليمية ودون الإقليمية التي تضم دولاً لا تنتمي مباشرة الى المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي خلال مرحلة الحرب الباردة (1945-1990) . ويلاحظ من المعطيات الدولية أن هناك تحركات دولية ملموسة بالتوجه أو العودة الى تلك العلاقات الدولية القديمة ومحاولة بث الروح فيها وبصيغ جديدة، فالأزمة الأوكرانية ستسمح للدول النامية والناشئة أن تختار مصالحها دون ضغوط من الدول المتنفذة. وينتظر من منظمة دول (أوبك بلس) أن تلعب دوراً محورياً في المنظومة الاقتصادية الجديدة نظراً لما تمتلكه من إمكانات اقتصادية ومالية مؤثرة ، الى جانب المنظومات الاقتصادية وأمنية قائمة منذ مدة وفي مقدمتها أعضاء منظمة الامن الجماعي التي تأسست عام 1992 التي تضم كلا من (روسيا الاتحادية وأرمينيا كازاخستان بيلاروسيا وقيرغيزستان وطاجكستان) ، وهذه المجموعة الدولية تستخدم اللغة الروسية بالإضافة الى اللغات المحلية وبصفة عضو مراقب تضم كلا من أذربيجان وجورجيا وأوزبكستان ، وتقع كل هذه الدول ضمن فضاء ما بعد الاتحاد السوفيتي ، والتي يطلق عليها مصطلح (الاور اسيا)

بدلاً من الخاتمة:

كل المعطيات الدولية تشير الى ان العالم سيخضع للتعامل مع منظومة جديدة من العلاقات الاقتصادية الدولية بعد انتهاء الازمة الأوكرانية تركز على التعددية القطبية والتي لم تمارسها دول العالم المختلفة وحتى المتقدمة التي انصهرت في بوتقة واحدة تحت غطاء حلف الناتو مجبرة في لحظة من التاريخ بعد مرحلة استنزافها في الحروب العالمية الاولى والثانية، هذا الحلف الذي أصبح أداة بيد الولايات المتحدة الامريكية لتكريس الهيمنة للنخبة من الانظمة الليبرالية لنظام الاحادية القطبية الذي أنشئ في بداية عقد التسعينات من القرن المنصرم .



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### أوراق في الاقتصاد السياسي الدولي

ويبدو أن الروس أدركوا أن الأمر لم ينته بعد تفكك الاتحاد السوفيتي (السابق) واقتطاع الأراضي السوفيتية في لحظة تاريخية مأساوية على حد تعبير الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) ، فشعروا بالتهديد مرة أخرى في محاولات الغرب في ضم أوكرانيا إلى حلف الناتو والسعي إلى إنشاء قاعدة حربية لحلف الناتو جنوب روسيا الاتحادية ، وقبل ذلك إن معظم الدول الأوروبية التي تقع شرق أوروبا كانت منضوية تحت الاتحاد السوفيتي (السابق) أو ما تعرف آنذاك بالمنظومة الاشتراكية وانخرطت في حلف الناتو (جمهورية الشيك والمجر وبولندا عام 1999 وبلغاريا وأستونيا و لاتفيا وليتوانيا ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا عام 2004) كانت لا تشترك بحدود مع روسيا الاتحادية ، ولكن هذه المرة السعي إلى ضم أوكرانيا إلى حلف الناتو يعني التماس المباشر مع الحدود الجنوبية لروسيا الاتحادية والعبث في الحديقة الخلفية لها. ونجد النوايا الخفية في المحاولات الجادة والسريعة لانضمام كل من السويد وفنلندا إلى حلف الناتو على الرغم من عدم وجود مشاكل قائمة بين هاتين الدولتين وروسيا الاتحادية ما بعد مرحلة السوفييت. ونستخلص أن كل منظومة اقتصادية وسياسية وعسكرية تنشأ في العالم هي من أفعال الغرب.

.... وفي الختام لا يسعني إلا وأن أقدم بالشكر والتقدير للأخ الدكتور بارق شبر المنسق العام لشبكة

الاقتصاديين العراقيين والاحوة العاملين معه على ملاحظاتهم القيمة وجهودهم الراقية لخدمة الباحثين .

#### المصادر:

- 1- خزعل مهدي الجاسم ، الأزمة النقدية الدولية، مجلة آفاق اقتصادية ، العدد 85، ابو ظبي، 1983.
- 2- صندوق النقد الدولي، نشرة صندوق النقد الدولي ، عدد خاص ، سبتمبر 1999، واشنطن دي سي.
- 3- ستاندنيجنكو ، الأزمة النقدية في النظام الرأسمالي ، أصلها وتطورها، ترجمة محمد عزيز، مطبعة جامعة بغداد ، 1979.



## أوراق في الاقتصاد السياسي الدولي

4- عبدالكريم جابر شنجار العيساوي ، الاقتصاد الدولي ، السياسات والتطبيقات، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2018.

5.- bp ,Statistical, Review of World Energy 2021/70<sup>th</sup> edition.

(\* ) أستاذ التنمية الدولية جامعة القادسية/ كلية الاقتصاد

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة الى المصدر. 12 تشرين اول / اكتوبر 2022

[Iraqi Economists Network – شبكة الاقتصاديين العراقيين](http://www.iraqieconomists.net)